الإسلامية الصباح
العدد 1916 - السنة السابعة
الجمعة 20 رمضان 1435 - الموافق 18 يوليو 2014
Friday 18 July 2014 - No.1916 - 7th Year

أدعية رمضانية

اللَّهُمَّ اغْسِلني فيهِ مِنَ الذُّنُوبِ، وطَهِّرْني فيهِ مِنَ العُيُوبِ، وامْتَحِنْ قَلبي فيهِ بِتَقْوى القُلُوبِ، يامُقيلَ عَثَراتِ المُذنبين.

موسم الخيرات (1-2)

غـداً تُوَفّى النفوس ما كسـبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم وإن أساؤا فبئس ما صنعوا

تعتكف كالرجال اذا تهيأت لها الأسباب، وأمنت على نفسها، او على الأقل الليالي.

ومن بشائر الخير ما نراه من كثرة المعتكفين والمعتكفات في الحرمين وفي مساجد الأحياء في مدن وقرى العالم الإسلامي، ونتحرص على اغتنام هذا الوقت بالطاعة، وملئه بما ينفع، ومجاهدة النفس على ذلك.

أوصيك أخي بتطهير قلبك، فهذه أيام الطهارة والتسامح والتجرد لله تعالى، واجعل حظ النفوس جانبًا، فأنت ترجو المغفرة، وتأمل عفو ربك، وليكن شعارك «العفو عن الناس وعفّ تفلمك».

واجعل هذا من أرجى أعمالك هذه الليالي، ولله در ابن رجب في تعليقه يوم قال تعليقًا على حديث عائشة «اللهم انك عفو تحب العفو فاعفو عني»، اذ يقول: من طمع في مغفرة الله وعفوه فليعف عن الناس؛ فإن الجزاء من جنس العمل.

اجعل بعض مالك للصدقة ولا تحتقر القليل فهو عند الله عظيم مع صدق النية، وتذكر أن المال غاد ورائح، وما تنفقه باق لك، وأنت ترجو قبول دعائك هذه الليالي، وللصدقة أثرها في قبول الدعاء والإنابة على العمل، ومن أحسن الى عباد الله أحسن الله اليه.

ونحن في شهر عظيم، ينعم الله به على عباده، ويكرمهم بفضائل ومزايا تجعلهم من الله أقرب، فالأجور مضاعفة والعبادات متنوعة، وقد خص هذا الشهر العظيم بمزية ليست لغيره من الشهور، وهي أيام عشرة مباركة هُنّ العشر الأواخر، واليكم مع هذه العشر المباركات هذه الوقفات:

الوقفة الأولى: هذه العشر من أفضل ليالي العام ان لم تكن أفضلها على الاطلاق، وقد كان لرسولنا عناية خاصة بها، فإنه كان يحرص على العبادة والطاعة في العشرين الأولى من شهر رمضان الا أنهيزداد عبادة وتقربا الى ربه في هذه العشر الأواخر خاصة، وهولنا الأسوة والقدوة، تجد ذلك الأمر حين تخبر زوجه عائشة –رضي الله تعالى عنها– فتقول: «كان النبي إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله». وكانت تقول رضي الله عنها: «كان رسول الله يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره» [3].

الوقفة الثانية: هذه العشر –أيها المبارك– مجال رحب وواسع للتزود من هذا الخير المتمثل بتنوع العبادات والطاعات المتاحة للمسلم:

فمنها الصلوات المفروضات، والمسنونات، والصيام، ومنها قيام الليل والذكر، ومنها قراءة القرآن، ومنها –بل مما اختص بفضلها في هذه الأيام– الاعتكاف؛ ففي الصحيحين عن عائشة –رضي الله عنها– أن النبي كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى. وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه «كان رسول الله يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرينا». وانما كان يعتكف النبي في هذه العشر التي يُطلب فيها ليلة القدر: قطعًا لأشغاله، وتفريغًا لباله، وتخليًا لمناجاة ربه وذكره، والتقرب اليه ودعائه.

فان لم يستطع المسلم أن يعتكف العشر كاملة فليحرص على الأوتار منها، أو ليغلبَنّ في أن يلبث شيئًا من الوقت في المسجد، فقد عَدّ ذلك بعض أهل العلم من الاعتكاف، وفضل الله واسع، وخيره كثير.

فليحرص أحدنا على الفرائض وعلى النوافل وليبشر، فالبشرى جاءت من الحبيب المصطفى حينما أخبر في الحديث القدسي عن ربه أنه قال: «وما تقرب عبدي إليّ بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، ولايزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه».

الوقفة الثالثة: اجتهد –يا رعاك الله– في تحري ليلة القدر والإستعداد لها في هذه العشر، فقد قال الله تعالى: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» [القدر: 3]. وألف شهر مقدارها بالسنين ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر. قال النخعي رحمه الله: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر.

ثم ان النبي قال: «من قام ليلة القدر ايمانًا واحتسابًا غفر ما تقدم من ذنبه». وهذه الليلة المباركة في العشر الأواخر، كما قال النبي: «تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان».

وهي في الأوتار أقرب من الأشفاع؛ لقول النبي: «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان».

وهي في السبع الأواخر أقرب؛ لقوله: «التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يُغلبَنّ على السبع البواقي».

وهذه الليلة لا تختص بليلة معينة في جميع الأعوام، بل تنتقل في الليالي تبعًا لمشيئة الله وحكمته. قال الحافظ ابن حجر –رحمه الله– عقب حكايته الأقوال في ليلة القدر: «وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأواخر وأنها تنتقل». وللامام النووي كلام في هذا المعنى.

«قال العلماء: الحكمة في اخفاء ليلة القدر ليحصل الاجتهاد في التماسها، بخلاف ما لو عينت لها ليلة لاقتصر عليها». وعليه فاجتهد في قيام هذه العشر جميعًا، وأكثر من الأعمال الصالحة فيها، وستظفر بها يقينًا باذن الله.

ومن هذا المنطلق فلا يلتفت الى ما يشاع كل عام ان فلان أو فلان رآها في المنام في ليلة بعددها، فان هذا المتحدث كأنه يقول للناس: لا تقوموا الا هذه الليلة، ولا تعبدوا الله الا في هذه الليلة، وهذا تخرّص واضح، وادّعاء ليس عليه دليل.

واذا كانت أخفيت عن النبي، فمن باب أولى أن تخفى عن غيره؛ أخرج الامام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال: «اعتكف رسول الله العشر الأوسط من رمضان يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما انقضين أمر بالبناء فقوّض. ثم أبينت له انها في العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأعيد. ثم خرج على الناس فقال: يا أيها الناس، انها كانت أبينت لي ليلة القدر، وانى خرجت لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتقان [11] معهما الشيطان، فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة».

(صيد الفوائد)

يتبع

التراويح أكثر من ألف عام في المسجد النبوي «18»

قال في المغني ج2 ص171 قال: «فصل في ختم القرآن. قال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله فقلت: ختم القرآن أجعله في الوتر أو في التراويح قال: اجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاءين اثنين، قلت كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع وادع لنا ونحن في الصلاة وأطل القيام، قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت، قال: ففعلت بما أمرني وهو خلفي يدعو قائما ويرفع يديه». فقد فصل لنا هذا النص عن أحمد كيفية العمل في الختم وبين لنا محله وعموم الدعاء فيه.

ونص عن حنبل قال: سمعت أحمد يقول في ختم القرآن: إذا فرغت من قراءة «قل أعوذ برب الناس» فارفع يديك في الدعاء قبل الركوع، قلت: إلى أي شيء تذهب في هذا؟ قال: «رأيت أهل مكة يفعلونه، وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة».

قال العباس بن عبد العظيم: «وكذلك أدركنا الناس بالبصرة وبمكة، ويروي أهل المدينة في هذا شيئا وذكر عن عثمان بن عفان.

ففي هذا نجد الفضل بن زياد يسأل أحمد لا عن مشروعية الدعاء عند الختم، بل عن موضعه من الصلاة وكيفية العمل فيه وأقره أحمد رحمه الله وبين له الكيفية والموضع مما يدل على أن أصل المشروعية معلوم لهما.

فلا غرو أن يقع التساؤل اليوم عن مشروعية هذا العمل، وقد وقع من قبل بين حنبل وأحمد رحمهما الله وقال له: إلى أين تذهب في ذلك، أي إلى دليل عليه.

وأحاله أحمد رحمه الله على ما عنده فيه مما رآه بالفعل من عمل أهل مكة، وفعل الإمام الجليل سفيان بن عيينة مع أهل مكة، وما يروى عن أهل المدينة، وما كان يفعل في الأمصار الثلاثة الرئيسية البصرة ومكة والمدينة مناطق العلم ومواطن الإقتداء آنذاك بالإضافة إلى ما عند أهل المدينة في ذلك عن عثمان رضي الله عنه، وكذلك ما رأينا عن ابن عباس رضي الله عنه، فظهر من هذا كله مستند مشروعية الدعاء عقب ختم القرآن سواء على الإطلاق أو في التراويح مع بيان الكيفية عن أحمد رحمه الله.

وهي في مجموعها كافية لمثل هذا العمل بناء على أن ما كان مشروعا بأصله فهو جائز بوصفه، فأصل الدعاء مشروع وكونه متصفا بصورة الختم لا تنفي مشروعيته ومثله القنوت، دعاء في الصلاة.

ومهما يكن من شيء فإن ما تقدم من عرض ما ورد عن السلف يكسب طمأنينة ويورث ارتياحا لمشروعية هذا العمل، وأن فيه اقتداء بسلف الأمصار الثلاثة البصرة ومكة والمدينة.

أما التأثر بالدعاء أشد من التأثر بالتلاوة فهذه مقارنة بين حالتي المصلين في سماع التلاوة طيلة الشهر في هدوء وطمأنينة وسماع الدعاء عند الختم في ضراعة وبكاء وخشية وابتهال، وهما حالتان متغايرتان.

إلا أنهما وإن اختلفتا في الشكل فهما متحدتان في المعنى والحقيقة لأن آداب التلاوة في حسن الاستماع والإنصات، وخصائص الدعاء الابتهال والخشوع.

وللدعاء مكان لا تتأتى فيه التلاوة كالسجود أقرب ما يكون العبد فيه إلى الله تعالى، ومع هذا القرب لا تجوز التلاوة وينبغي الاجتهاد في الدعاء وكالحالات التي وردت فيها نصوص أدعية خاصة في الصباح وفي المساء ودخول المسجد وافتتاح الصلاة والقنوت.

وكما أن للتلاوة آداباً فللقرآن مواضع تمر بالمستمع من مواعظ وأخبار وتشريع وحلال وحرام وغير ذلك مما ينقل ذهن السامع من معنى إلى معنى آخر.

وأما الدعاء فإن المستمع والداعي تتركز أحاسيسهم وأفكارهم وشعورهم وقلوبهم إلى وجهة واحدة هي الضراعة والإنابة والابتهال إلى المولى عز وجل.

بل إن الفطرة توجه القلب في حالة الاضطرار والفزع إلى خالص الدعاء وذل السؤال كما قال صلى الله عليه وسلم: «الدعاء مخ العبادة».

ومن الواضح البين ما كان منه صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما قام في العريش حين التقت قوى الحق على قلتها مع قوى الشر على كثرتها توجه إلى الله تعالى بالدعاء وألح على ربه في السؤال حتى أشفق عليه الصديق قائلا: بعض مناشدتك ربك يا رسول الله.

فقد اجتهد صلى الله عليه وسلم في الدعاء ولم يلجأ إلى التلاوة، وكذلك ما جاء في الأحاديث الصحيحة عن يوم الفزع الأكبر حين يذهب صلى الله عليه وسلم لطلب الشفاعة فإنه يسجد سجودا طويلاً ويلهمه الله بمحامد لم يكن يعلمها من قبل، ولم يوجه صلى الله عليه وسلم إلى التلاوة مما يبين أن للتلاوة مكانا وحالات وآدابا وتأثيرا، وللدعاء مكان وحالات وتأثير، فهما متوافقان في الحقيقة وإن اختلفا في الصورة، وكلاهما متلائم في مكانه.

أما عمل الختم بالمسجد النبوي اليوم فالواقع أن الحديث عنه شيق كيف لا والحديث في حد ذاته عن ختم القرآن في أي مكان حديث ممتع للروح منعش للنفس منبه للضمائر الإسلامية لارتباطه بالقرآن الكريم المنزل من رب العالمين.

وإذا كان هذا الحديث يتعلق بالمسجد النبوي وفي الجوار الطاهر الكريم وفي شهر رمضان المعظم وفي آخر العشر الأواخر كان ذلك أعظم من أن يصور بحديث أو يقدم في موضوع، ولكن نسوق للقارئ الكريم وصفا عمليا بقدر ما يمكن تصويره من وحي الشعور به فنقول وبالله التوفيق:

يقع الختم في المسجد النبوي في شهر رمضان مرتين مرة في صلاة التراويح وأخرى في صلاة القيام آخر الليل وذلك في ليلة التاسع والعشرين من شهر رمضان في أول الليل وفي آخره.

ولعل في ذلك ارتباط وإن كان من غير قصد بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم أن جبريل عليه السلام كان يدارسه القرآن الكريم في رمضان كل سنة مرة وفي السنة التي قبض فيها صلى الله عليه وسلم دارسه القرآن مرتين.

وفي هذه الليلة يقع الدعاء في المسجد النبوي في صلاة الجماعة أربع مرات: مرتين في الختم ومرتين في الوتر مما يجعل تلك الليلة ليلة مشهودة عبادتها موصولة.

أما ختم التراويح الذي يكون في أول الليل فإنه إذا جاءت ليلة التاسع والعشرين فيكون قد بقي من قراءة الختمة الأولى جزء (عم يتساءلون)، وهو الجزء الأخير من المصحف الشريف وفي هذه الليلة يصلي فضيلة الإمام الشيخ عبد العزيز بن صالح التراويح كلها بدون تناوب فيها مع أحد وعند الفراغ من قراءة سورة «قل أعوذ برب الناس» في آخر ركعة من التراويح وقبل أن يركع يبدأ الدعاء بالختم يفتتحه بقوله: صدق الله العظيم الذي لا إله إلا هو، المتوحد في الجلال بكمال الجمال تعظيما وتكبيرا المتفرد بتصريف الأحوال على التفصيل والإجمال تقديرا وتدبيرا إلى آخر ما يدعو به، وسيأتي نص ما أمكن تدوينه في نهاية هذا البحث إن شاء الله.

والجدير بالذكر هنا أنه حفظه الله يطيل القيام ويكثر السؤال ويجتهد في الابتهال ويظهر من الخشوع والخضوع إلى الله، ومن الإنابة والضراعة ما يحرك القلوب ويوقظ الشعور ويفتح الآفاق بالآمال ويطمع في رحمة الله وعظيم النوال لما يرد في الدعاء من نصوص مأثورة تجمع خيري الدنيا والآخرة.

فإذا فرغ من الدعاء ركع وأكمل صلاة الركعة الأخيرة من التسليمة الأخيرة والتي هي تمام العشرين ركعة وسلم وهي نهاية التسليمة العاشرة.

ويترك الوتر إلى الشيخ محمد العلمي فيوتر ويقنت في الوتر ويدعو هو أيضا بدعاء القنوت المشهور الذي أوله: اللهم اهدنا فيمن هديت..الخ.

يتبع

كان ثمة شيء من الاحتقان أو الالتهاب أو التقيح قد بدأ يُصيب الأنسجة، فإن أول ما يتهدم منها الخلايا المصابة فتتأكسد ويتخلص الجسم منها.

كما انه يذيب ما قد بدأ يتكون من الحصيات والرواسب الكلسية والزوائد اللحمية وأنواع البروز والنمو الخبيث ويُحسن الوظائف العامة في الجسم، ويُعيد الشباب للخلايا والأنسجة

ويطهر الأنسجة من الفضلات السامة التي تراكمت في الجسم ويُحرك سكر الكبد والدهون الاحتياطية المتراكمة تحت الجلد.. وبروتينات العضلات والغدد..

كما تقوم جميع الأعضاء بالتضحية بما تدخره من مخزون احتياطي لكي تحافظ على بقاء الدم والقلب والمخ في حالة طبيعية.

ويؤمن راحة فيزيولوجية للقناة الهضمية والجهاز العصبي المركزي ويُعيد عملية الاستقلاب في الجسم إلى طبيعتها، ويُساعد الكلية على الإبقاء على البوتاسيوم والسكر في الدم بشكل متوازن كما إنه علاج قد يُعد الوحيد لعديد من الأمراض وهذا يكفيه من الربح وان كان هذا على صعيد الفوائد المادية اما على الصعيد المعنوي فلاحصر لفوائده لانه سمو الروح الذي يتحصل عليه الصائم ومغفرة الذنوب وراحة القلب وطمأنينة النفس لايمكن الحصول عليها بكنوز الارض كلها!!!

مراتب الطعام

من المعلوم ان مراتب الغذاء ثلاثة كما ذكرها ابن القيم - رحمه الله - في تحفته (زاد المعاد)

1 - مرتبة الحاجة
2 - مرتبة الكفاية
3 - مرتبة الفضلة

و لنتامل النظرة النبوية للطعام في قوله صلوات ربي وسلامه عليه: «ما ملأ آدميٌ وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يُقمن صلبه، فإن كان فاعلاً فثلثٌ لطعامه وثلثٌ لشرابه وثلثٌ لنفسه»، انّ اشرّ ما يُملأ البطن ومعلومٌ بالحس والتجربة والخبر الطبي أنّ اكثر ما يضرُ القلبَ والبدنَ امتلاءُ البطنَ والمعدة.

فالبطن إذا امتلأت بالطعام ضاقت عن الشراب.. وإذا شرب الإنسان ضاق عن النفس ووجدَ جُهداً ومعاناة كبيرة في تنفسه وكأنه يحمل اثقالا على صدره..!!

لحظة من فضلك

كثير من الناس فهم شهر رمضان فهما خاطئا واوضح ما يدل على ذلك تلك الطوارئ التي تشدها جميع مؤسسات مجتمعاتنا بدءا من الافراد والاسر وانتهاء بالمجتمع كله والمتامل في حال الأمة الإسلامية والأمة العربية على وجه الخصوص يجد أنّ الأمة ممثلة في افرادها تشحن طاقاتها وكأنها مقبلة "على موسم جفاف وقحط ومجاعة لا تُبقي ولا تذر !! فالمسلمون يستقبلون ضيفهم بإفراغ جيوبهم عند التّجار... تجار الاطعمة والأشربة..! وانقلبت الامور قبدلاً من ان يكون شهرُ رمضان.. شهرُ الصيام والإقلال من الطعام.. صار شهر الطعام والإكثار منه إلى حد غريب.. ! ويخرج المسلم من رمضان.. ممتلئ.. ممتلئ الجسم.. عظيم الكرش.. لا ممتلئ الصحف بالأعمال الصالحة والحسنات وأنواع القرب والطاعات فهل تستطيع ان تجعل رمضان هذا العام مختلفا عن سابقه؟ يمكنك ذلك ان تخليت عن سلع الدنيا ورغبت في سلعة الله الا وهي الجنة...الجنة.... الجنة.

يتبع